

(التناقض الهائل) ان ولسون امتداد للروحبين والمثاليين ، فى الوقت الذى يتغذى فيه باستمرار من افكار الماديين ، وهذه الميتافيزيقية الغنية ليست الا صوغا لم يتح لها طرازها القديم فتزيت بردائها الجديد .

لقد تكلم ولسون عن الاسوياء الذين يفكرون بنظام منضبط وبقوة عجيبة دون ان يقف هناك فى افق الماضى القديم شبح عقدة أو نقض أو خلل ومع هذا جاء ما ذكره قليلا بالقياس الى ما كتبه عن أولئك الذين كانت حياتهم تصرخ باللوث والعار والمرض والعقد ، وفعلا تكلم عن (شكسبير) و (دانتي) و (كيتس) بنسب ضئيلة محدودة ، فى الوقت الذى تهيأ فيه فى دماغه اعداد ضخمة لشخصية (نيومن) التى أخضعها حقلا لتجاربه ثم رمى بها الى الناس ليقولوا رأيهم عنها .

ان (نيومن) عاش على أرضية مائلة عندما كانت الأرض الالمانية أرضا مستوية تماما تهرح عليها الالمان ، اليهود كانوا آنذاك يرسمون طريقهم لأنفسهم تحت اجبار خارجى ، لقد كان الضغط العام ضدهم بهيجان لا تسوية معه ، وهم لم يتصرفوا أبدا بالشكل الذى يفهمه الرجال ، بل تحولوا الى أقلية تجيد الاختباء والمكر ، وهذا الضعف الذى يكاد يتخذ طباعا أخلاقيا مميذا وعاما قد لا ينفى حقيقة وجود شجاعة فردية هنا أو هناك ولكن حتى هذه الشجاعة لا تظهر على طريقة (الجنتلمان) حسب المصطلح البرجوازي بل تظهر من حين لحين كانتفاض انتقامى بعيد عن طباع الشهامة .

ان (العقد) أو (المركبات) Complexes هى قوى حركية مستقلة وهرة تخالف نى اتجاهاتها أداة تقييم الواقع وتكييف السلوك للشخصية وتتكون من مجاميع متعددة تشمل نزعات محرمة لا تنسجم مع آداب المجتمع وتقاليده أو تضم ذكريات وخواطر مؤسومة بسمات